الشاعر وسريره

للشاعر الحضرمي علي أحمد باكثير

في عزلتي — والصمت في أفقها — وفي ثراها الوحشة القاتله —
أدير عينيّ فما إن ترى عيناي إلا ظلمة شامله !
تقطّعت فيها خيوط المنى يا ويلتا .. حتى المنى الباطله !!
كنت بها أمرح في جنّةٍ تسخر منها الثُّوَب الهازله
وحين غابتْ فتلمستها دوّتْ بسمعي ضحكة هائله !

* * *

عدتُ بها أحمل جَنْبي إلى سريريَ المضطرب الحائرِ
كبائس أضناه فرط الطوى مرّ بقصرٍ شامخٍ عامرِ
خارت به أركانه فارتمى وارحمتا للحَدَث الخائر !
يرنو إلى الدور.. ويُذكي الأسى في قلبه قهقهةُ السامر !
مثـــل أغاني الموت طنانة في أذن المحتضر البائر !

* * *

ويح سريري ! هو بي مشفق يوسعني عطفاً وتحنانا
يحضنني جذلان ... حتى إذا أدرك ما بي ارتدّ أسوانا !
كم وَدّ أن يلبس جنبي له فما ارتضى جنبي ولا لانا !
لا . . يا سريري ، خلّني والأسى !
نَمْ . لا تُبَلْ فوقك سهرانا !
ما كان أحراك بتنفيس ما يبهظني لو كنتَ إنسانا !

* * *

أُقسُ على جنبي ترفّه به عنّي ، فني لينك آلامي !
يُذكّرني لينَ الرضى والهوى ولينَ آمالي وأحلامي !
ولن أُعاقَ ما تذكّرتُها ناكئةً في قلبي الدامي !
أعذْ ساعاتيَ . . . يا ليتني أسهو فلا أحسب أعوامي !
يا ليت لليأس سبيلا إلى قلبي فأُوقي سُخْر أيامي !

* * *

يا ليت لليأس سبيلا إلى قلبي فأحيا بفؤاد خلي
واعجبا منّيَ أستنجد الـ يأس كأنّي لم يمتْ مأملي !
ما أنا فيه اليأسُ ! لو لم أكن عن راحة اليأس في معزل !!
مصيبتي هـذا الشعور الذي يربط ماضيّ بمستقبلي
مَنْ لي بإنسانيَ نفسي ، فلا أذكر ما اسمي : خالد أم علي ؟!

نجمة المساء[1]

L'étoile du soir.

للڤريير دي موسيه

ترجمة أحمد فتحي مرسي

يا رسولَ السماء في ذلك الليـ ـلِ ويا بهجة الظلام المهيبِ
من سُجوفِ المساء جبهتكِ الغرّ (م) اء لاحت تنيرُ بعد الغروبِ
ما الذي ترقبين — من قصركِ الأز رق — في ذلك الفضاء الرحيبِ

* * *

هدأت ثورةُ الرياح وقرّت وبدا الكونُ غارقاً في السكونِ
وغصون الرياض في الليل تبكي فيهزّ الربى بكاه الغصونِ
والفراش الجميلُ في هدأةِ الليـ ـلِ يجوب الحُزونَ إثر الحُزونِ

* * *

هو ذا ضوؤك البهيج تجلى وبدا زاهياً على الآكامِ
أنت في الليل دمعة من لجينٍ تتلالا على رداء الظلامِ
ترقبين المروجَ والراعيَ الشيـ ـخَ يجوب الربى مع الأغنامِ

* * *

ما الذي تنشدين يا نجمتي الزه راء في ذلك الوجود الغافي
فوق هذي التلال قد بتُّ أرعى وجهكِ الضاحكَ الجميلَ الصافي
أظلمَ الليلُ غير نظرتكِ الحيّ ـة تجلّى وضوئك الرجّافِ

(١) من ديوان « ألحان الفجر » يصدر قريباً

فلســـطين

للسيد جورج سلستي

إيْ فلسطين ، قطعةً من سماء كنتِ قبلاً ، وجنّةً من رُواء
تملأُ العينَ ساحراتُ مغانيـ ـكِ وتسبي الفؤاد منكِ المرائي
فالجمالُ المُتافُ ماشعَّ إلاّ تحت أجوائكِ الحسانِ الوضاء !
يطفحُ السهلُ منكِ بالرونقِ الضحـ ـيان ، والسفحُ بالسنى والسناء
وترفُّ الأمجادُ فوقكِ يا أرضَ الـ ـبوءاتِ ، رفّةَ الأضواء
وجلالُ الماضي المضمّخ بالسؤ ـددِ والعزِّ والعلى والإباء !